

صلى الله عليه وسلم كلها مشمرةً فوق الكعبين وَيَشُدُّ وَسَطَهُ إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً
وأكثر أحواله صلى الله عليه وسلم أنه كان يُفَصِّلُهَا قَصِيرَةً فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى
تشميرها، وكان أزاره فوق ذلك إلى نصفِ الساق. وكان قميصه صلى الله
عليه وسلم مشدودَ الأزرار، وتارة كان يتزرَّر بالأزرار المعهودة، وتارة بشوكة
أو إبرة، وربما أحدثَ التزرُّرَ في الصلاة. وكان له صلى الله عليه وسلم
ملحفةٌ مصبوغةٌ بالزَّعفران، وربما صلى بالناس فيها وحدها، وربما لبس
الكساءَ الأسودَ أو المُخَطَّطَ وما عليه غيره. وكان صلى الله عليه وسلم يَلْبَسُ
الكساءَ المرقَّعَ ويقول: إنما أنا عبدُ أَلْبَسُ كما يلبس العبد. وكان له صلى
الله عليه وسلم ثوبان للجمعة خاصةً، كما مرَّ، سوى ثيابه في غير الجمعة،
وربما لَبَسَ إزاراً واحداً ليس عليه غيره، يعقد طرفيه بين كتفيه وربما أمَّ به
الناس على الجنائز، وربما صلى به في بيته، ويلتحف به إذا كان واسعاً،
وربما كان ذلك الإزار هو الذي جامع فيه يومئذ، وربما صلى في الليل في
وسطه إزارٌ يرتدي بطرفه مما يلي هُدْبَهُ، ويُلقِي البقية على بعض نسائه
لطوله ويصلي فيه، وكان لا يتحرك بحركة ركوعه ولا سجوده. وكان له
صلى الله عليه وسلم كساء أسودٌ ليس عنده غيره، فاستكساه شخص فكساه
له. وكان له صلى الله عليه وسلم ملاءة مصبوغةٌ بالزعفران، كما مرَّ،
وكانت تنقل معه إلى بيوت زوجاته فترسلها المرأة التي كان نائماً عندها
لصاحبة النوبة فترشها بالماء فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها صلى الله
عليه وسلم.

وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يخرج وفي إصبعه الخيطُ المربوط
في خاتمه فيتذكر به الشيء. وكان صلى الله عليه وسلم يختم بخاتمِه على
الكتب ويقول: الخاتم على الكتاب خيرٌ من التهمة. وكان صلى الله عليه
وسلم يلبس القلائس تحت العمام، وتارة يلبسها من غير عمامة، وربما